مركز بحوث للدراسات

Bhooth Centre for Studies

# ملخص بحث

## داعش التاريخ والمستقبل

إعداد: أ. رابعة الإبراهيم

البحث الفائز بمسابقة الإبداع البحثي لعام ٢٠١٥م.

# جدول المحتويات

📖المقدمة..... .

الفصل الأول: النشأة والتطور التاريخي..... .

الفصل الثاني: البناء التنظيمي (هيكلية التنظيم)..... .

الفصل الثالث: التنظيم وصلته بالتطرف الديني..... .

الفصل الرابع: محاولات حرف مسار الثورة السورية على يد داعش..... .

الفصل الخامس: العوامل المساعدة في استقطاب الشباب لفكر داعش..... .

الفصل السادس: التوزّع الجغرافي للتنظيم..... .

الفصل السابع مستقبل داعش.. نتائج وتوصيات..... .

نتائج البحث..... .

التوصيات:..... .

الخاتمة(داعش) إلى أين؟!..... .

كُتب تتحدّث عن داعش، أُلّفت خلال العام ٢٠١٤م:..... .

📖المراجع.....

# نبذة عن البحث

تبدأ الباحثة بشرح الاسم: (داعش) وهو اسم مختصر لما يُسمّى بتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وذلك بأخذ الحرف الأول من كل كلمة، وقد ظهرت هذه التسمية في مطلع نيسان عام ٢٠١٣م تنظيم مسلّح يصف نفسهُ بأنه يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويسعى إلى إعادة (الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة)، ويتّخذ من العراق وسورية مسرحاً لعمليّاته.

يعتبرّ تنظيم داعش من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطوراً على المستوى الهيكلي التنظيمي والفعالية الإدارية. فقد بدأ بصورة بسيطة ثم أخذ يتطور حتى وصل لشكله الحالي وهذا مخطط لهيكله التنظيمي الذي يعتمد على ثمانية أركان

من ناحية افكاره المتطرفة فهو يشترك مع الخوارج بالصفات التالية :الجهل التكفير القتل والاستخفاف بالدماء الجهل بالقرآن والسنة النبوية السفاهة والحماقة

الاتهامات الموجَّهة لـ (داعش) في رأي علماء الأمة الإسلامية:

١-أنَّ لهم منهجًا في التكفير مخالفًا لمنهج أهل السنة والجماعة.

٢-إسقاط الرموز الدينية في العالم الإسلامي ، والاعتداد بمن يوافق منهجهم فقط.

٣-اعلان (الدولة) والدعوة إليها عن غير رضا المسلمين في الأرض التي أقاموا الدولة عليها.

٤-احتكار الحق في (دولتهم)؛ ومن عارضهم فهو إما عميل للغرب الصليبي أو تابع للحكام الطواغيت، أو من الخونة والمفتونين أو الصحوات، وتتفرع عن هذه التهم العامة تهم أخرى أخطر.

وتتكلم الباحثة عن داعش في الثورة السورية: فمنذ انطلاق الثورة في آذار/مارس ٢٠١١م حاول النظام السوري عبر وسائل الإعلام الترويج لفكرة أن الثوار هم مجموعات إرهابية لكنه فشل، فاتجه إلى إيجاد كيان (إرهابي) ليكون خصماً له في العلن، فقام بإخراج مئات السجناء لديه ممن يحملون الفكر الجهادي، وألحق بهم العشرات من المخابرات السورية، الذين أتقنوا دور

الجهاديين فأطالوا اللحى ولبسوا القصير، واندسوا بين (الجهاديين) سعياً منه لحرف الثورة عن مسارها الحقيقي ويمكن تلخيص دور (داعش) في حرف مسار الثورة السورية بأربع نقاط:

• بداية ساهمتْ داعش بتحويل أنظار المجتمع الدوليّ والعالم أجمع، من الحرب ضدّ النظام السوري إلى الحرب على الإرهاب، وغطّت بذلك على جرائم الأسد البشعة،

• وقد أكسبت بذلك نظام الأسد مصداقيّة، حين عزّزتْ زعمه بأنّ حربه منذ بداية الحراك الشعبي ضدّ الإرهاب والإرهابيين.

• عملتْ داعش كذلك على تشتيت جُهد الفصائل المسلّحة –المتمثّلة بالجيش السوري الحرّ وغيره- بفتح جبهةٍ أخرى عليهم ضدّها.

• انتشار نفوذها في الأراضي السورية، دفع جزءاً من المقاتلين الذين يحملون فكراً جهادياً في الجبهات الأخرى إلى الانضمام إليها؛ ممّا أدى إلى إضعاف باقي الفصائل.

العوامل المساعدة في استقطاب الشباب لفكر داعش:

إنّ المتمعّن في البُنية (الفكرية) لداعش، يرى أنه يعتمد كثيرا على الإعلام الإلكتروني، وذلك عن طريق(جيشه الإلكتروني) الذي ينتشر بكثافة في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، من خلال نشر مقاطع الفيديو المعدّة بإتقان وحرفية لجذب الشباب المتطلّع إلى الانتماء القويّ للدفاع عن وطنه.

وإنّ تسلّل العنف الطائفيّ إلى فكر الشباب المسلم، وتوجّهه إلى الانضمام لهذا التنظيم من كافة البلدان والأعراق –رغم تباعد جغرافيتها- إنما هو رابط مشتركٌ من نتاج (القمع الدينيّ) الذي كان يُمارَس ضدّهم في بلدانهم، وربّما ذلك يُفسّر لنا أحد أهم أسباب إعلان (الخلافة الإسلامية) هذه المظلّة التي استطاعتْ داعش من خلالها إدماج الطابع المحليّ والإقليمي والعالمي لأفرادها.

إن أعمال (داعش) الإجرامية وفكرها التكفيري الواضح لا يلام فيه أفرادها المغَرّر بهم، ؛ وإنّما يلام قادتها العلنيّون، والمدبّرون الخفيّون لها.

اعتمدت الباحث على تقارير موثقة تبين توزيع انتماءات أفراد التنظيم ويظهر فيها أن المقاتلين الأجانب هم الأعلى نسبة في صفوف داعش.

إنّ تنظيم (داعش) قائمة على ثلاثة مرتكزات عقيدية خطيرة تعمل في جوهرها على التصنيف البشري الذي يؤدي إلى التوزيع الجغرافي أو المكاني، أو ما يعرف في الفقه بمفهوم الديار (دار الإسلام ودار الحرب ودار الكفر ودار عهد) وقد أورد الباحث هذه المرتكزات بالتفصيل.

ما هو مستقبل داعش وكيفية القضاء عليها .؟ إنّ تقدّم(داعش) يعني أنّ مستقبل المنطقة في خطر، وأعمالهم وممارساتهم غير العادلة تزيد من معاناة شعوب المنطقة إضافة إلى معاناتها من أنظمتها الديكتاتورية، وهو ما يتطلّب وقفة جادّة، ودراسة شاملة وسريعة من جميع المنظمات والمؤسسات المجتمعية والمثقفين الحريصين على مستقبل البلاد والعباد.

إنّ انحسار التطرف والعنف يعتمد على قدرة الحكومات على دمج المجتمعات في العمليات السياسية والاقتصادية، ومشاركتها في ذلك، وشعورها بالرضا والعدل؛ إذ باتَ من الواضح أن التطرف يزدهر في الدول والمجتمعات الفاشلة، وفي حال غياب سيادة الدولة والعدالة وتطبيق القانون.

## بعض نتائج البحث وتوصياته:

١- داعش: امتدادُ سلسلةٍ من المراحل التي مرّ فيها تنظيم الدولة الإسلامية حيث كانت (القاعدة) هي النواة، ومن ثمّ (جماعة التوحيد والجهاد) (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين دولة العراق الإسلامية) الدولة الإسلامية في العراق والشام( (داعش).

٢- أُعلن أبو بكر البغدادي أميراً لداعش، وخرج على الملأ في أول خطبة صوتية له، يدعو المسلمين إلى الجهاد، والهجرة إلى أرض الخلافة، ومبايعته كخليفة للمسلمين.

٣- الخليفة( هو رأس الهيكل التنظيمي، ويليه سبعة أركان رئيسة للتنظيم، إلاّ أنها جميعاً تقتصر على العون وإبداء الرأي، حيث القرار بيد الخليفة فقط، وله وحده حقّ الطاعة)

٤- التطرّف الديني أساس فكر التنظيم، وشُعلته الدائمة التي يستمدّ منها منهجه، وتكفيره لكل من لا يوافقه، سالكاً بذلك نهج (الخوارج) في عهد الخلفاء الراشدين.

٥- من أبرز صفاتهم: الجهل، والتكفير، والاستخفاف بالدماء، واحتكار الحقّ لهم ولدولتهم، ومن خالفهم فهو عميلٌ، أو خائنٌ مفتون

## التوصيات

١- لابدّ –بداية- لعلماء الأمة الإسلامية من استخلاص (الفكر الصافي) لمعنى الجهاد وشروط الدولة الإسلامية الصحيحة، المبنيّة على العلم والاعتدال.

٢- ثمّ دعوة للدعاة إلى التغلغل في أوساط الشباب المتحمّس للجهاد، لنشر ذلك الفكر الصافي الأصيل بينهم، وتوعيتهم بمآلات الانجراف وراء الغلوّ والتطرّف.

٣- (الفقر والجهل) بيئة حاضنة للتنظيمات المتطرّفة؛ وهذا يُلقي بمسؤولية كبيرة على مؤسسات المجتمع المدني للتكافل والتعاضد في محاربتهما، وهذا بدوره يُوجِب على المثقفين السعي الجادّ لاستحداث منظمات مجتمع مدني تتخصّص في هذا الشأن.

٤- يتحمّل العلمانيون ومن يدور حولهم، مسؤولية توفير بيئة خصبة لانتشار الفكر التكفيري المتطرف بمحاربتهم للفكر الإسلامي المعتدل، لذلك يتوجّب عليهم رفع الغطاء عن حربهم تلك، والتوقف الجادّ عن دعمهم غير المباشر لانتشار تلك الجماعات.

٥- من واجب الأجهزة الإعلامية والتعليمية في سائر الدول: وضعَ خطط لمحاربة الجهل والتطرّف، وذلك عن طريق برامج وحملات توعوية على كافة وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، بما يُروّج للإسلام الصحيح المعتدل.

٦- على المُربّين أن يأخذوا دورهم الجادّ أيضاً في تربية أبنائهم على السلوك الفطريّ السليم، الذي يخدمُ الإنسان والإسلام والمجتمع معاً.

# المراجع:

- كتاب الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم. للكاتب أبو عبدالله محمد المنصور.
- كتاب داعش دولة الوهم. للكاتب الدكتور محمد السيّد.
- كتاب القاعدة التنظيم السريّ. للكاتب: عبد الباري عطوان.
- مركز الجزيرة للدراسات، (تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل).
- صحيفة الغد الأردنية.
- صحيفة الدستور الأردنية.
- صحيفة السبيل الإلكترونية.
- موقع صحيفة (الحياة) الإلكترونية.
- موقع الجزيرة نت.
- موقع العربية نت.
- موقع PUKmedia.com.
- موقع أدباء الشام، (مقالات سياسية).
- سلسلة تغريدات تويتر للأستاذ الباحث مجاهد ديرانية.
- مركز أمية للبحوث والدراسات، (تقارير).
- موقع شبكة شام، (تقارير، مقالات).